بانيوم - رقم أربعة

تحالف

Jeff Pippenger
2025-03-04

في تاريخ بانيوم تَشكّل تحالفٌ بين أنطيوخس الأكبر وفيليب المقدوني. وقد نُفِّذت المعركة مباشرةً ضد بطليموس الخامس الطفل على يد أنطيوخس، وأسهم فيليب بمعنى أن حروبه في أنحاء أخرى من المملكة منعت جيوشاً أخرى من أن تأتي لنصرة الملك الطفل المصري. وهذا يعني أن بوتين، الملك الأخير للجنوب المُمثّل بالملك الطفل لمصر (الطفل بمعنى الجيل الأخير نبوياً)، يُهزَم على يد ترامب، المُمثّل بأنطيوخس الأكبر الذي هزم بطليموس الخامس في بانيوم، وبريغان الذي هزم الاتحاد السوفيتي عام 1989.

اسم فيليب معناه "محبّ الخيل"، و"الخيل" ترمز إلى كلٍّ من القوة العسكرية والاقتصادية. فالخيل تجرّ المركبات ويركبها الجنود، كما تنقل البضائع إلى السوق. و"الخيل" رمزٌ لـ"المركبات والسفن والفرسان"، وهو الرمز الرئيس للولايات المتحدة في علاقتها بالوكالة مع ملك الشمال، كما ورد في الآية الأربعين.

لحليف ترامب تمثيلان نمطيّان في فيليب المقدوني وهيرودس فيليب رئيس الربع. وسواء أكان المقصود هيرودس فيليب أم فيليب المقدوني، فإن الرمز يدلّ على شخصٍ يحب السلطة الممنوحة له من قِبل قيصر أو أنطيوخس، على الترتيب. فيليب يحب الخيل، وأحدهما كان من مقدونيا، التي كان لها دور محوري وتأسيسي في مملكة الإسكندر الأكبر.

كانت وطنه، والمملكة التي ورثها عن أبيه، فيليب الثاني، ومنطلق إمبراطوريته الشاسعة. تقع مقدونيا في الجزء الشمالي من اليونان، وقد تميّزت بوصفها المركز السياسي والعسكري الذي وُلد فيه الإسكندر (في بيلا، عام 356 قبل الميلاد) ونشأ، وقد وفرت الموارد الأولية والقوة البشرية والبنية التنظيمية التي غذّت فتوحاتِه. في جوهر الأمر، كانت مقدونيا نواة مملكة الإسكندر: نقطة انطلاقها، ومحركها العسكري، والإقليم الذي رسّخ هويته كملك مقدوني، حتى مع امتداد إمبراطوريته إلى ما هو أبعد كثيراً من حدودها.

مقدونية تمثّل المنطقة الشمالية من مملكة الإسكندر ذات الأجزاء الأربعة. وعليه، فأحد الفيلبسَيْن هو رئيس ربع، أي 'جزء رابع'، وأما الفيلبس الآخر فهو 'ربع' من الرياح الأربع لإمبراطورية الإسكندر السابقة.

هيرودس يمثّل من يرفض العهد. عيسو، الذي ينتهي نسب هيرودس إليه، رفض بكوريته. في بداية تاريخ شعب العهد المختار، صار عيسو رمزًا للذين يرفضون العهد الذي مات المسيح لتثبيته. وفي اللحظة عينها التي كان الله سيُوسّع فيها شعب عهده المختار إلى اثنتي عشرة قبيلة، تمرّد عيسو. وفي نهاية إسرائيل القديمة، حين قال اليهود عند الصليب: «ليس لنا ملك إلا قيصر»، صارت الأمة اليهودية الرمز في الختام لما كان قد رُمِز إليه بعيسو في البداية. إن شجرة عائلة هيرودس مؤلّفة من نسب عيسو ونسب اليهود، نسبٍ رُمِز إليه بناقضٍ متمرّدٍ للعهد في البداية وبشعبٍ متمرّدٍ على العهد في النهاية.

فرض هيرودس الكبير الضرائب التي حملت يوسف ومريم إلى بيت لحم، وكان أحد أبنائه الثلاثة، هيرودس أنتيباس ابن هيرودس الكبير، هو الحاكم زمن الصليب. والحقبة من حياة المسيح، من ميلاده إلى موته، تمثلها رمزيًا أسرة هيرودس، وبذلك يتحدّد تاريخُها بوصفه زمنَ افتقادِ الشعب المختار،

افتقاداً لم يره اليهود في جملتهم.

هيرودس الكبير قتل الأطفال رداً على ولادة يسوع، وبذلك كرر تاريخ ميلاد موسى حين كانت مصر تقتل الأطفال. كانت المجزرة الأولى للأطفال محاولة لقتل المختار المنتظر، وكانت المجزرة الأخيرة للأطفال مرة أخرى محاولة لقتل المختار المنتظر. المئة والأربعة والأربعون ألفاً ينشدون ترنيمة موسى والحمل، ونبوياً تمثل "الترنيمة" تجربة. المئة والأربعة والأربعون ألفاً يعيشون في فترة تشهد تجارب موازية. أحد تلك المتوازيات ظهر في 22 يناير 1973 بقرار من المحكمة العليا يجيز الإجهاض في الولايات المتحدة. وفي الأعوام التسعة والأربعين التالية، ذُبح نحو 66 مليوناً من المرشحين المحتملين ليكونوا من بين المئة والأربعة والأربعين ألفاً، عبر عمليات إجهاض مسموح بها اتحادياً.

القوة ترمز إلى القوة العسكرية:

> والوحش الذي رأيته كان شبيهاً بنمر، وقوائمه كقوائم دب، وفمه كفم أسد، وأعطاه التنين قوته وعرشه وسلطاناً عظيماً. رؤيا 13:2.

التنين، الذي هو روما الوثنية، قدّم ثلاثة أمور للبابوية، أي «قوته وعرشه وسلطاناً عظيماً». في الآية الثانية عشرة تُصوّر الولايات المتحدة، الوحش الأرضي، على أنها تمارس كل «سلطان» الوحش الذي قبله. ومع ذلك فإن كلمة «سلطان» في الآية الثانية هي كلمة يونانية مختلفة عن الكلمة المترجمة «سلطان» في الآية الثانية عشرة. في الآية الثانية كلمة «سلطان» هي G1722: بمعنى في مواجهة (حرفياً أو مجازياً): في حضرة (مرأى).

كلمة "power" في الآية الثانية عشرة هي كلمة يونانية مختلفة.

> وهو يعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه، ويجعل الأرض وسكانها يسجدون للوحش الأول، الذي شُفي جرحه المميت. سفر الرؤيا 13:12.

الكلمة "G1832 "G1832 هنا تعني، (بمعنى القدرة): امتياز، أي تأثير مُفوّض: سلطان، اختصاص، حرية، قوّة، حق، بأس. اللفظة "power" في الآية الثانية عشرة تُبيّن أن وحش الأرض هو السلطة المفوّضة لوحش البحر — فالولايات المتحدة هي الممثّل بالوكالة لوحش البحر. تمارس الولايات المتحدة كل السلطة المفوّضة للوحش الأول. في الآية الثانية أعطت روما الوثنية ثلاثة أمور للبابوية. قدّم كلوفيس بأسه العسكري والاقتصادي للبابوية سنة 496 في معركة تولبياك. وتخلّى قسطنطين عن "كرسي" الإمبراطورية سنة 330، وعيّن جستنيان البابا مُصحّح الهراطقة ورأس الكنائس بمرسوم سنة 533. كلوفيس في سنة 496 يمثّل نموذجاً لريغان في سنة 1989. وريغان يمثّل نموذجاً لترامب.

وفقًا لغريغوريوس من تور (الذي كتب بعد نحو قرن)، كان كلوفيس يخسر المعركة، وفي يأسه استنجد بإله الكاثوليك طلبًا للعون. وكانت زوجته، كلوتيلد، أميرةً بورغنديةً كاثوليكية كانت تحثّه على التحول من الوثنية. ونذر كلوفيس أنه إن انتصر فسوف يعتنق الكاثوليكية. ثم انقلبت الموازين—سواء بتدخل إلهي أم باستراتيجية عسكرية—فهزم كلوفيس الألامانيين، وقتل ملكهم وبدّد قواتهم. ووفاءً بنذره، اعتنق الكاثوليكية وتعمّد، ويؤرّخ ذلك تقليديًا بيوم عيد الميلاد سنة 496 في ريمس على يد الأسقف ريميجيوس (القديس ريمي).

شكّل اعتناقه المسيحية الكاثوليكية نقطة تحوّل، إذ جعل كلوفيس أول ملك كاثوليكي بين الحكّام الجرمانيين (على خلاف القوط الغربيين أو القوط الشرقيين المسيحيين الأريوسيين). وقد وضع ذلك الفرنجة على وفاق مع الكنيسة الرومانية، فكسب له دعم السكان الغالو-رومان والبابوية. وغالباً ما تُرى معمودية كلوفيس بوصفها "ميلاد فرنسا" الرمزي كأمّة كاثوليكية، مما ميّزها عن الممالك البربرية الأخرى التي اعتنقت الأريوسية أو الوثنية. ولهذا السبب تُطلق الكاثوليكية على فرنسا لقب "البكر

للكنيسة الكاثوليكية"، وكذلك "الابنة الكبرى للكنيسة الكاثوليكية".

عندما أصبح كلوفيس أول قوة بالوكالة للبابوية عام 496، كان رمزاً لريغان الذي أصبح القوة بالوكالة عام 1989. وفي تاريخ ريغان والبابا يوحنا بولس الثاني، تشكّل تحالف سري بهدف إسقاط ملك الجنوب. ومن عام 1798 حتى قانون الأحد، تكون الزانية من صور مستترة، وهي بعينها الزانية التي ترجع جذورها إلى مقدونيا، أقصى الممالك شمالاً. إنها ملك الشمال، مستترة نبوياً، لكنها لا تزال تدّعي العصمة.

يمثل البابا أيضاً «الذين يتركون العهد»، الذين، مع أنهم كانوا مخفيين نبوياً طوال الحروب الثلاثة بالوكالة، سيظهرون في نهاية المطاف للعيان في تاريخ معركة بانيوم. أثناء الانتقال من روما الإمبراطورية إلى روما البابوية يحدد دانيال متى كانت روما الوثنية تقترب من نهاية زمنها بوصفها المملكة الرابعة في نبوءات الكتاب المقدس.

> لأن سفن كتّيم ستأتي عليه؛ لذلك سيحزن ويرجع، ويغتاظ على العهد المقدّس؛ هكذا يفعل. بل سيرجع أيضاً، ويتفاهم مع الذين يتركون العهد المقدّس. دانيال 11:30.

في تلك الآية تُشير عبارة "الذين يتركون العهد المقدّس" إلى الكنيسة الكاثوليكية. وأولئك الذين يتركون العهد المقدّس هم كنيسة برغامس المتهاونة عند يوحنا الرائي، التي، بحسب بولس، سترتدّ قبل أن يُستعلن إنسانُ الخطيّة. وتُمثّل الكاثوليكيةُ أولئك الذين نقضوا العهد، كما يتجلّى ذلك في الهجوم الذي شُنّ على كلمة الله، وكذلك على سبت اليوم السابع، إذ تعرّض كلاهما لهجماتٍ متدرّجة منذ زمن قسطنطين فصاعداً. كما يُشار أيضاً إلى "العهد" في موضعٍ سابق من الإصحاح الحادي عشر.

> وسيميل قلبا هذين الملكين إلى فعل الشر، ويتكلمان بالكذب على مائدة واحدة، ولكن لا ينجح الأمر، لأن النهاية ستكون في الوقت المعين. ثم يرجع إلى أرضه بثروة عظيمة، ويكون قلبه ضد العهد المقدس، ويصنع عظائم، ثم يعود إلى أرضه. وفي الوقت المعين يرجع ويأتي نحو الجنوب، ولكن لا تكون كالأولى ولا كالآخرة. دانيال 11:27-29.

في هذه الآيات يعود «هو» إلى أرضه، ثم لاحقًا يعود إلى أرضه مرة أخرى. وتمثل العودتان انتصارين تبعتهما «عودة» ظافرة إلى مدينة روما. كان الأول معركة أكتيوم سنة 31 قبل الميلاد ضد أنطونيوس وكليوباترا، أما الثاني فكان بعد تدمير القدس سنة 70 للميلاد. و«الوقت المعيّن» في الآيات هو سنة 330، التي حدّدت ختام «الزمن» النبوي للآية الرابعة والعشرين، وهو ما يعادل ثلاثمائة وستين سنة.

الملكان اللذان يتكلمان بالكذب على مائدة واحدة يفعلان ذلك قبل "الوقت المعيّن"، "لأن النهاية ستكون في الوقت المعيّن". سؤال ينبغي النظر فيه هو: ماذا تعني الآية حين تقول: "ثم يعود إلى أرضه بغنى عظيم"؟ هل يعني ذلك أنه عند "الوقت المعيّن" يعود، أم يعني أنه ما إن يكذب الاثنان على المائدة يعود، وبالتالي يكون الرجوع قبل "الوقت المعيّن"؟

يحدّد أوريا سميث العودتين بسنة 31 قبل الميلاد وسنة 70 بعد الميلاد، وهو ما يمثّل تاريخًا يسبق سنة 330، وهو الوقت المعيّن. ويشير سميث أيضًا إلى أن العودة المذكورة في الآية التاسعة والعشرين تقع بعد سنة 330، وأنها ليست ناجحة كما كانت العودتان اللتان أعقبتا معركتي أكتيوم والقدس. وهذا يعني أنه قبل الوقت المعيّن يوجد اجتماع تُقال فيه أكاذيب، يعقبه عودة أحد الملكين اللذين كانا يقولان الأكاذيب ومعه ثروات عظيمة، ثم يعارض العهد المقدس، ويقوم بمآثر، ويعود في سنة 330، وهو الوقت المعيّن.

ثمّ يهاجم الجنوب، غير أنّه لن يكون على شاكلة معركة أكتيوم ولا خراب أورشليم. إنّ التاريخ المتعلّق بسنة 70م في الآيات يصوّر نهاية شعب العهد المختار من الله، كما يمثّله «العهد المقدّس» في

المقطع. وفي الآية الثلاثين لروما الوثنية تفاهُمٌ مع الذين يتركون العهد المقدّس. لقد كانت سنة 70م النهاية التامّة لإسرائيل القديمة الحرفية بوصفها شعب العهد لله، والآية الثلاثون تُشير إلى الحقبة التاريخية الواقعة بعد أربعة قرون على سنة 70م. والذين يتركون العهد في التاريخ الممثّل في الآية الثلاثين هم الذين تخلّوا عن العهد الذي أبرمه الله وشعبُه المسيحي. وروما البابوية هي الكنيسة الممثّلة في الآية الثلاثين على أنها من تاركي العهد المقدّس.

> لأن سفن كتّيم ستأتي عليه؛ لذلك سيحزن ويرجع، ويغتاظ على العهد المقدّس؛ هكذا يفعل. بل سيرجع أيضاً، ويتفاهم مع الذين يتركون العهد المقدّس. دانيال 11:30.

تأتي بنا الآية التاسعة والعشرون إلى سنة 330، وهو الوقت الذي اعتُبر موعده قد اكتمل عندما نقل قسطنطين العاصمة إلى القسطنطينية. عند تلك العلامة ستُسحب روما الوثنية إلى حرب جنوبية لن تكون ناجحة كما كانت الحال في أكتيوم وأورشليم. ثم في الآية الثلاثين تُهاجِم روما الوثنية على يد جنسريك الذي أطلق حربه البحرية من كتّيم، المعروفة اليوم بقرطاج. وقد مُثِّلت هذه الحرب ضد روما الوثنية أيضاً بوصفها البوق الثاني من الأبواق السبعة في سفر الرؤيا. لقد أنهت القوى المرتبطة بالأبواق الأربعة الأولى روما الغربية بحلول سنة 476. ومن بين تلك الأبواق الأربعة الأولى، كان البوق الثاني، أي سفن كتّيم، هو الأشدّ، لأن جنسريك سيطر على البحار وجفّت ثروة الإمبراطورية.

إذ تواجهه سفن كتّيم وتحزنه، يرجع ويضمر سخطاً على العهد المقدّس. وقد تحقق ذلك في التاريخ الذي أفضى إلى تمكين البابوية سنة 538، من خلال حرب ضد كلمة الله. ثم يرجع و«يتخابر مع تاركي العهد المقدّس». وقد تحقق ذلك التفاعل بين رومية الوثنية ورومية البابوية في 533 بمرسوم يوستينيان. ثم يواصل العدد الحادي والثلاثون بيان كيف أنّ رومية الوثنية قد «اغتمّت». وفي تسالونيكي الثانية يعلّم بولس أنّ رومية الوثنية كانت «تحجز» البابوية عن تولّي السيطرة في 538. وبعد أن يُغتمّ بهجوم من البحار يقوّض اقتصاد المملكة، يضمر سخطاً على العهد المقدّس، ثم يتخابر مع الذين يتركون العهد. وفي الأعداد التالية تقوم «أذرع»—وهي تمثّل السلطة التي مُنحت للبابوية في 496 على يد كلوفيس—فتنجّس «المقدّس الحصين»، الذي كان يمثّل تاريخياً مدينة رومة، ثم تُزيل رومية الوثنية ديانة الوثنية (الدائم) من النطاق وتستبدلها بالكاثوليكية، ثم تُنصّب البابوية على العرش في 538.

عندما مُنِحت البابوية السلطة في عام 538، قدّمت شاهدًا نبويًا وشاهدًا تاريخيًا متمثلين في الآيات التي ننظر فيها. وتُمثّل سنة 538 بعام 31 ق.م. ومعركة أكتيوم. في سفر دانيال، الإصحاح الثامن، العدد التاسع، كانت روما الوثنية ستتغلب على ثلاثة عوائق جغرافية لتتبوأ عرش الأرض. كان الأول سورية إلى الشرق، ثم يهوذا وأورشليم، يتبعهما مصر في معركة أكتيوم. كما كان من المُقدّر أن تُنتزع ثلاثة قرون من روما البابوية، وكان الثالث منها القوط الذين طُردوا من مدينة روما في عام 538. إن روما الوثنية وروما البابوية تقدّمان شاهدين يحددان أن معركة أكتيوم تتوافق مع عام 538، وأن عام 538 يمثّل قانون الأحد في الولايات المتحدة الأمريكية، حين تحكم روما الحديثة حكمًا مطلقًا إلى أن تُغلَق فترة الاختبار.

لقد اختتمنا عرضًا إجماليًا للآيات من السابعة والعشرين إلى الحادية والثلاثين.

في المقالة التالية سنركّز على هذه الآيات، ونشرع في مواءمة المقطع مع تاريخ الآيات من الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة.